أنتَ والله نبيٌّ كوِّن الشعب النبيل
في جهادٍ للخلودْ
كخلودكْ !
ثم قريرا بعد عمرٍ في عذاب التضحيات
عِشْ ذكراً بعد ذكرٍ كنْ للشعب الهبات
من حياتكْ ومماتكْ
يا عظيم !
إن شعباً أنت فيه دائم الايحاء يبقى
دأبه ما تبتغيه لن يسام الدهر رقا
في جهادٍ للخلودْ
كخلودكْ

الطائفة الارثوذكسية بالقدس

.... صاحب مجلة الاخاء الغراء

بعد السلام حيث اني من المطلعين على أحوال الطائفة بالقدس وحيث اني أحد من اشتغل وكتب لها قبلاً ثم انزوى لدخول بعض من لاخلاق لهم للاشتغال للطائفة لجر النفع لنفوسهم وحيث اني أرى الضرورة تضطرني لأن اكتب لكم رسالة عن احوال الطائفة بالقدس لذلك ارجوكم افساح المجال بمجلتكم الغراء لما سيأتي راجياً غض النظر عن هذا الازعاج وما شفيعي بهذا التكليف الا خدماتكم التي لا تعد في سبيل الطائفة .

منذ فجر النهضة الاولى سنة ١٩٠٨ والملة الارثوذكسية بالقدس في مقدم كل البلدان دفاعاً عن حقوقها وسعياً وراء تقدمها واستقلالها وتقويم المعوج في اخوية القبر المقدس اليونانية الدخيلة . وكان ـ رجال الدير وعمالهم يحاولون تشويه اسم

الطائفة القدسية بين ارثوذكس البلدان الفلسطينيه المختلفة ورميها بالخيانة وكانت مساعيهم تنجح بعض الاحيان وتفشل في غيرها . وهكذا كان الحال في النهضة الحديثة فمنذ انعقاد مؤتمر حيفا الاول سنة ١٩٢٣ وطائفة القدس شوكة في جنب البطريرك والرهابين وعصا تأديب لمن يخرج عليها واشد الطوائف اندفاعاً وراء مصالح الوطن واكبر مثال للاتحاد والوفاق لأنه لم يوجد بها من يندمج في سلك الخونة المارقين الخارجين على الأمة وقد انتج اتحادها هذا الى فتحها للمدرسة الوطنية بالقدس والصرف عليها من جيوب ابنائها فقط وتأليفها النوادي والجمعيات لتعليم الفتيات والصبيان ومساعدة الفقراء والمعوزين واهتمامها بامر كنيستها الوطنية التاريخية (القديس يعقوب) وبذلها كل غال ورخيص في سبيل تقدمها ونجاحها .

الاختلاف وبقيت كذلك الى حين ابتداء معركة الانتخاب البلدي بالقدس حين انشطرت الطائفة ـ مع الاسف ـ الى شطرين الواحد يؤيد حزب البلدية ومرشحيه الارثوذكسيين يعقوب فراج ونخله كنن ـ والآخر يؤيد الحزب المعارض للبلدية ومرشحيه متري سلامه وجريس شبر . ولم يكن الاختلاف بينهم شديداً أبداً ولكن بسبب اهمال زعماء حزب البلدية وجعلهم بعضاً من الطائفة يتداخلون بالانتخاب ونظراً لوجود شخص أو شخصين في سلكهم يفرحون لانشقاق الطائفة زادوا الخرق اتساعاً اكراماً لخاطر فيلوثيوس وثيودرتوس . فزاد الخلاف بدوره وجعل كل فريق يتهم الآخر بالتذبذب والخيانة والالتجاء الى الدير . ومما اتخذه بعض هؤلاء الغاية الدينية والتعصب الديني ضد الحزب الارثوذكسي المعارض للبلدية فأشاعوا عليه ما اشاعوه من اشاعات لا يجوز ذكرها والتي يضحك منها الغلمان . وجماعة الحزب المعارض للبلدية لم تخل ايضاً من نواقص تؤاخذ عليها ولكن هذا الحزب جعل يدفع تهم خصومه (على لا شيء) بكل تعقل ورزانة ، ورغماً عن انه اتهم بالخيانة والاتفاق مع الدير قدم اكبر خدمة للطائفة وذلك ان اقطابه قد منعوا شخصاً معروفاً بالخيانة والتذبذب والخروج على الطائفة في كل شيء من ترشيح نفسه خوفاً على اسم الطائفة من ان يدنس وذلك بان يكون هذا الشخص (ذنب الدير) مرشحاً عن الملة ! وهناك ايضاً خدمة اخرى قدموها وهي

المحافظة على العلاقات مع الاكثرية الاسلامية بالقدس مما شكرهم عليه العقلاء من الفريق الآخر . ونقول بكل اسف انه نظراً لهذا الانشقاق والخلاف نزلت حرارة ميزان نهضة الطائفة بالقدس عما كانت عليها وحصل تضعضع في هيئاتها وجمعياتها آخر حركتهم قليلا وهـذه النتيجة جعلت عقلاء الطائفة يسخطون من الحالة السيئة فقاموا يرتقون الخرق ويزيلون الخلاف وقد نجحوا نوعاً ما في عملهم

خيانة البعض ـ وفي هذه الاثناء وبينما العاملون والمخلصون يهتمون للصالح العام فتح باب الخيانة الطائفية والتذبذب فولجها البعض من اصحاب الوظائف بالطائفة والمكانة فولجوه غير هيابين بعد ان كانوا يدخلونه مستخفين ! وقد استأثر فريق آخر باحدى الصحف الفلسطينية نظراً لعدم كتابة الفريق الآخر بها ، وجعلوا يكتبون ما يرونه موافقاً لمصالحهم عن القضية وسعوا في تحويل دفتها لصالحهم ! وفتح مجال القيل والقال — كما هي العادة بهذه الظروف — فجعل الواحد يتهم الآخر بتهم ما انزل الله بها من سلطان ولـكن هناك تهمتين فيهما بعض الحقيقة وذلك ان احد رجال الطائفة (الدواهي السياسيين) صار لا يخرج عن خطة ترجمان الدير الاول (ابونا) ثيودر توس مقابل معاش شهري عين له . . . وصار مع بعض الغلمان من الطائفة يسعون للضرر بالقضية بلباس الوطنية والاخلاص ! وهنالك البعض وفيهم مع الاسف شاب او شابان صار يعاكس المدرسة (بالهام من مدرسة اجنبية) ويقول بتحويل ما يصرف على المدرسة لارسال بعثات الى الخارج . . وهذا ما فيه من الغدر والخيانة

وبهذه المناسبة يسمح لي اعضاء النادي الارثوذكسي بالقدس ان اقول انهم اخطأوا جداً بتداخلهم بشؤون الانتخاب البلدي (اما بصفتهم الرسمية او (الشخصية) لانهم جعلوا مجالا للبعض بالـكلام عنهم ! ولـكن ظهر لنا اخيراً انهم كلهم ذوو ادمغة نيرة فقد تكاتفوا وتركوا المسائل العمومية وعادوا الى سابق نشاطهم وسعيهم الى كل ما فيه الخير للطائفة وللمدرسة

ولـكن مما يملأ القلب سروراً انه بالرغم عن كل ذلك فلا تزال الطائفة بالقدس ناهضة ومتكاتفة على قدر الامكان ولا يزال افرادها — سوى بعض الخوارج —

يبذلون العطاء السخي لكل المشاريع الطائفية ويسعون لنيل حقوق الطائفة كاملة مهما كلفهم الأمر ومهما كان بين الطائفة او افرادها من اختلاف أو انشقاق فلا يلبث أن يرجع افرادها اخوة اصدقاء احباء !

الجمعية التمثيلية — فهم الكثيرون ان سبب الفوضى والخلاف في الطائفة هو عدم وجود هيئة تمثيلية معترف بها من الشعب والحكومة تقوم بشؤون الشعب وكل احتياجاته لذلك طلب فريق من الشباب الراقي من احد ابطال نهضة سنة ١٩٠٨ نخله افندي كتن — الذي كان مندوباً الى هذا الحين — ان يقوم بالاشتراك مع يعقوب افندي فراج وبقية ابطال الطائفة بالقدس امثال ديب وسلامه وشبر وفريج وغيرهم وغيرهم. لتأليف جمعية تمثيلية ينتخب اعضاؤها الشعب : فلبى الدعوة وسعى الكل الى هذا العمل فسنوا القانون وقدموه للحكومة وعن قريب سيشرع في الانتخاب وانهاء العمل . فنرجو لهذه الجمعية سلفاً كل خير ونجاح

الازمة الكهنوتية بالقدس . كان للطائفة الارثوذكسية الى ما بعد الاحتلال ثمانية كهنة يقومون بخدمتها وكانت الطائفة ساكنة تقريبا في حي واحد وقليلة العدد ، ولكن اليوم والطائفة اكثر من ٨ الاف نسمة ساكنين في مختلف احياء القدس ، فليس لها غير أربعة كهنة (استقال أحدهم أخيراً) وهؤلاء القسوس لو دمجناهم سوية (وخلطناهم) واعدنا صنعهم (بعد الاستئذان من المولى العظيم لأنه غضبان عليهم) لما جاءوا كاهنين كاملين ! وهؤلاء الكهنة رغماً عما هم عليه من الجهل والغباوة والانحطاط بالخلق ورغماً عما هم عليه من الخيانة والخروج على الطائفة . ورغماً عما يقدمونه من الشكايات عن عدم تمكنهم من اتمام جميع أعمالهم ، نعم رغماً عن كل ذلك فهم حجر عثرة في سبيل الطائفة — وبصفتهم كهنة للقدس وأحدهم ايقونموس — يعارضون الطائفة — ولوظهر منهم بعض الأحيان غيرما يضمرون — في أن ترسم لها كهنة ! ولماذا ؟ لأن الطائفة تود أن يكون لها كهنة عصريون ومهذبون وخطباء ووعاظ ، فقد سئمت حالة الكهنة الحاليين وهم البقية الباقية من جسم الطائفة القديم الرجعي الذي ضربت به عرض الحائط ، والكهنة لا يرومون الا جماعة جهلاء مثلهم (ان لم يكن اقل منهم واشد جهلا) ليكونوا آلات لتنفيذ خطط الدير والبطريرك ، واني اراهن أنه لو انتخبت الطائفة بعض الاشخاص (من

وراء البقر) ليساموا كهنة لكان الكهنة أول من يهرول الى البطريرك لاقناعه على سياستهم ! وما داموا كذلك فالطائفة لن تسعى في سياسة كاهن ولن توافق على سياسة أحد - (وان سولت نفس البطريرك ان يرسم من لا تريده الطائفة فليعرف أن مصيره مصير متكاسي وخريز ستموس) بل فليبق الكهنة كهنة الى يوم القيامة ولو بقي واحد منهم فقط والطائفة مستعدة ان تضحي ايضاً بدينها لمدة الى ان يفنى الكهنة فترسم كهنة عصريين غيرهم . الطائفة تريد ايقونوموسا لا ينام في المجتمعات العمومية خوفا من الفضيحة لعدم تمكنه من الكلام ! الطائفة تريد كهنة لا يشون بالطائفة ولا يكونون آلة افساد بين افراد الطائفة ! والطائفة تريد ان يكون لها كهنة لا ينظرون شرهاً الى ما سيعطى لهم أيام الاعياد والجنازات والافراح ! هذه مطالب الملة بكهنتها وان كان لا فلا نريد كهنة !

انتخبت الطائفة ثلاثة من خيرة الرجال ليكونوا لها كهنة أحدهم نقولا افندي الخوري، وقبل الكهنة الحاليون (المريسيين) بذلك خوفا من غضب الشعب ولما قابلوا البطريرك مع زعماء الملة انقلبت غايتهم ، واما البطريرك دميانوس أفندي فقد عارض كل المعارضة بان تنتخب الطائفة ثلاثة قسوس فهو لا يوافق على سيامة غير واحد فقط نظراً للضيق المالي بالدير ! وطبعاً شرطا ان لا يكون نقولا الخوري ذاك الكاهن ! ثم بعد الجدال قبل بسيامة اثنين لأنه يدري أن الثلاثة متفقون اما ان يرسموا معاً أو ان لا يرسموا ابداً ! فيكون البطريرك بهذه الطريقة قد أفسد الحركة غير ان الوفد الذي قابله سيقابل المندوب السامي بهذا الخصوص واذا اضطر فسيكاتب وزارة المستعمرات ! ولا ندري ما هو عذر البطريرك في (الضيق المالي) المستحوذ على الدير ؟ ليرسل ١٥ راهباً يتقاضون اكثر من ٣٠ جنيها شهرياً الى بلادهم ! فلسنا بحاجة اليهم ! ليخصم من معاشات المطارين والشمامسة والرهابين الذين لا يعملون شيئاً ! ليمنع البطريرك نفقاته الفوق العادة الى البريج وليخصم ثمن البيرا والويسكي الذي ينفقه ذوسيثاوس على.... وليمنع اجور قص الشعر التي يدفعها رجال الاكليروس على قص شعورهم وتصفيف ذقونهم ! بهذا يوفر معاش كهنة يخدمون الشعب والدين !

وان رفض البطريرك سيامة نقولا الخوري فذلك من حسن حظ الطائفة .

فسيبقى لها يعلم ابناءها بمدرستها حب الوطن ويخرج منها رجالا يعلمون الدير ورجاله واجباتهم ويلقون عليه درساً بالحقوق والاوقاف ! ؟

البعثة الاكليركية

كان بالقدس لدولة اليونان قنصل وكان هذا القنصل دائماً يسعى لكي يتفاهم الدير مع الشعب ويسعى لكي يأخذ الشعب حقوقه ولكن كانت تقابل كل مساعيه بالصد والرفض من البطريرك ورجال الدين ! دار الفلك فاذا بهذا القنصل يصير وزيراً عظيما بالدولة اليونانية . فارسل الى البطريرك يطلب اليه ارسال ١٥ تلميذاً ليلتحقوا بجامعة اثينا الاكليركية . فارسل البطريرك اسماء ١٥ تلميذاً يونان وقال انهم سيسافرون قريباً فجاء خبر بل أمر من أثينا ان المطلوبين هم تلامذة عرب من ابناء البلاد فاضطر البطريرك رغم انفه على انتخاب ١٢ تلميذاً من مختلف بلاد فلسطين وارسلهم الى أثينا ومن هؤلاء ٣ من تلامذة المدرسة الوطنية بالقدس وقد سافرت البعثة على بركة المولى .

اما الرأي العام بفلسطين حول هذه البعثة فمختلف ، فريق يقول بضرورة ارسالها والبعض يقول بعدم ذلك . وحجة الفريق الاول انه ان رجع هؤلاء ، وعقليتهم يونانية وشعورهم يوناني فيحسبون فوق ٣٠٠ راهب الموجودين بالدير ، وان رجعوا وهم لا يزالون يشعرون مع امتهم وهذا المرجح فيكون لنا بهم اداة قتال داخل الدير وتخليص ما لنا من حقوق ! والفريق الآخر ينقم على هذه البعثة لاعتقاده انها ستكون وبالاً على الملة لأنهم سيرجعون يونانيين اكثر من اليونان . ولكن المسألة الحقيقية هي أن هذه البعثة في صالح الملة فستثبت للشعب اليوناني الذي لا يزال اكثره ناقماً على الدير هنا ، ان العرب بفلسطين يهمهم دينهم وما شكاياتهم من الرهابين هنا الا لاعوجاجهم وهضمهم لحقوقهم . ومهما اثر عليهم اليونان فيشعرون رغم كل شيء انهم عرب وان عليهم واجباً نحو الوطن لا سيما هؤلاء الثلاثة (تلامذة المدرسة الوطنية) فلو اعطوا كل يوم مورفين يوناني لما أثر عليهم أبداً ؛ وقد اعلن بعضهم انهم ماذهبوا الى اثينا الا ليرجعوا ويصيروا مطارنة وبطاركة عرب ! ؟

هذا مع العلم ان هذه البعثة لا تؤثر ابداً على مطالب الطائفة التي لا تزال هي

هي ولن تحيد عنها الطائفة قيد شعرة !

ربما ان الدير ناقم على هذه النهضة لانه مرغم عليها فقد اوعز الى بعض عماله ليقيموا الطائفة ضد هذا المشروع فيقول الدير لليونان هل رأيتم ان هذا الشعب العربي لا يطالب بالأوقاف والأديرة وحقوقه الا طمعاً بها او يقولون للحكومة هل رأيت كيف يرفض العرب ان يصيروا رهابين فكيف اذاً تسلمينهم غداً الاوقاف والاديرة ومن سيقوم بها ! وقد اتصل تأثير هؤلاء العمال ببعض صادقي الوطنية الذين يعاكسون المشروع لنظرهم الوطني الخصوصي ـ فكتبوا عن المشروع واراد وا الدفاع عن الطائفة والسعي لخيرها فاضروها من حيث لا يدرون . والمقال الذي كتبه أخيراً احد الشبان الملتهبين وطنية واخلاصاً باحدى صحف الوطن قد وجد صدراً رحباً عند الدير وقد قيل انهم سيترجمون المقال ويرسلونه الى اثينا ليرى هؤلاء (اليونان) كيف يقابل العرب مساعي بعضهم النافعة ! وبالمناسبة لي نصيحة لهذا الشاب المخلص ان لا تغره نصائح من يتردد عليه كثيراً ويظن فيه الاخلاص والخير والغيرة الوطنية وفي هذا كفاية .

وسنتكلم بالرسالة الثانية أيضاً عن الطائفة وهيئاتها العاملة وكنائسها الخ. والله لنا معين

القدس (ارثوذكسي محايد)

(الأخاء) جاءتنا هذه الرسالة من فاضل نعلم غيرته واخلاصه فنشرناها على علاتها دون زيادة ولا نقصان وقد رأينا في خلال وجودنا بالقدس في الصيف الماضي تغيراً عظيماً في رجال النهضة ـ رأينا الذين كانوا فيما مضى يثيرون الحركة الوطنية ويثيرون الشعب ضد الدير قد أصبحوا من اتباع الدير بل أصبحوا أمامهم كالنعاج المملوء بطنها حشيشاً . رأيناهم اصدقاء لاولئك الذين كانوا بالأمس يكتبون لنا عن مخازيهم وفضائحهم فعجبنا لهذا الحال المشؤومة ولتلك النفوس الخسيسة ورأينا ان الواجب يقضي علينا وقد مر علينا اكثر من ثلاثين سنة ونحن ندافع عن حقوق الطائفة أن نصدر ملاحق للاخاء نفضح بها أعمال اولئك الاخساء وننشر دما سمعناه عنهم وفي الوقت نفسه نواصل الدفاع عن حقوق الطائفة الى أن يقضي الله امراً كان مفعولا وليتنظروا الغد ان الغد لناظره قريب

عادت الى القاهرة بالعز والاجلال حضرة صاحبة السمو الأميرة الجليلة البرنسيس فاطمه حيدر فاضل فقرت لمقدمها السعيد الثغور وابتهجت القلوب

وعاد الى مصر حضرة صاحب السعادة العالم الجليل عثمان باشا مرتضى

وعاد الى القاهرة من لبنان حضرات أصحاب العزة والوجاهة حبيب بك دبانه واخوته الكرام

وكذلك عادت من سوفر أسرة المرحوم نعوم بك شقير

وعاد الى مصر الجديدة حضرة النطاسي الفاضل الدكتور توفيق اسكندر وباشر اعماله في عيادته بمصر الجديدة . ونحن مهنئهم جميعاً بسلامة العودة

اهداء الاخاء

أهدى حضرة الفاضل الشاب الناهض فرح افندي جريس مخلوف من ادباء بيت جالا مجلة الاخاء عن سنة كاملة الى حضرة خطيبته اللبقة المهذبة الآنسة ماري كريمة الأستاذ الفاضل سليمان أبو ديه

وأهداها عن سنة كاملة حضرة الشاب الذكي الأديب عزت افندي اسحق الرفيدي من أدباء بلدة البيره الى حضرة خاله الخواجه زخريا سالم العنيد من فضلاء رام الله . ونحن نشكرهما على غيرتهما الأدبية ونسأل الله ان يكثر من امثالهما الذين يشجعون المشروعات الأدبية

الى حضرات وكلاء المجلة

نرجو حضرات وكلاءنا الكرام في فلسطين وسوريا وأميركا والمغرب الأقصى وبلاد فارس ان يسارعوا الى ارسال المتحصل لديهم من اشتراكات المشتركين ولا يخفى على فطنتهم ان المجلة تحتاج الى نفقات كثيرة وهي في حاجة الى تعضيدهم لها كما عودوها على تنشيطها وكذلك نرجو حضرات المشتركين الذين لا يوجد في بلادهم وكلاء للمجلة ان يتكرموا بارسال المطلوب منهم حوالات بريدية

حاكم رام الله

المستر لباط أو الخواجه قسطندي أو حاكم رام الله أو قائمقامها كلها اسماء لرجل واحد ضخم الجثة عريض المنكبين كبير البطن طويل الرجلين واليدين .